بسم الله الرحمن الرحيم

تقرير علمي مفصل عند تعالى الشيخ عبد الله الهرري ((الحبشي)) المعروف بالحبشي
وعنوانهما «الصراط المستقيم» و«بغية الطالب لمعرفة العلم الديني الواجب»

أما الكتاب الأول وهو «الصراط المستقيم» فهو يقع في مائة وثمانية وعشرين صفحة بالفهرس طبع دار المشاريع للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان الطبعة العاشرة سنة ١٤١٩هـ ١٩٩٨م، قدم به على مقدمة وعدة فصول وخاتمة

أما المقدمة: فقد بين فيها أعظم مخلوق الله تعالى على عباده وهو توحيده تعالى وعدم الشرك به وبين أن الشرك هو أكبر الذنوب وأنه لا يغفره الله تعالى، ثم بين معنى الشهادتين فمعنى شهادة أن لا إله إلا الله هي أعترف بلساني وأقر بقلبي أن المعبود بحق هو الله، ومعنى شهادة أن محمدا رسول الله، أني أعترف بلساني وأقر بقلبي أن محمدا صلى الله عليه وسلم مرسل من عند الله إلى كافة العالمين من إنس وجن وهو صادق في كل ما بلغه عن الله تعالى، وبين أن اعتقاد لا إله إلا الله وحده لا يكفي ما لم يقترن به اعتقاد أن محمدا رسول الله قال تعالى ﴿قل أطيعوا الله والرسول فإن تولوا فإن الله لا يحب الكافرين﴾ ثم بين الفرض على كل مكلف أن يتعلم الشهادتين ولو مرة واحدة في عمره، ثم بين أن الدين عند الله تعالى الإسلام لقوله تعالى ﴿إن الدين عند الله الإسلام﴾ ولقوله تعالى ﴿ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين﴾ ثم بين أن الإسلام الذي كان عليه الرسل قبل نبينا صلى الله عليه وسلم هو الاستسلام لله تعالى، والانقياد له على شرائع رسلهم ثم بين أن هناك من يدعي الإسلام قولا وكلامهم في باطنهم كافر بالله، كالذين يعتقدون ألوهية علي بن أبي طالب أو الخضر أو الحاكم بأمر الله، ثم بين أن من ارتكب ذنبا دون الشرك فمآله الجنة، ثم بين أن الشرك ثلاثة أقسام اعتقادي وفعلي ولفظي، فالاعتقادي كأن ينفي صفة من صفات الله تعالى الواجبة له إجماعا، فهو كافر، والكفر الفعلي هو إلقاء المصحف في القاذورات، والكفر القولي كأن يقول إن لله تعالى ولدا وهذا أولى بالكفر تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا، ثم بين أن من قال لمسلم يا كافر لا يكفر إلا إذا وجد فعلا تكفيره بما ليس فيه، وبين أن سوء الأدب مع الرسول كفر لا استهزاء بحال من الأحوال أو بجعل من أعماله على سبيل التنقيص له صلى الله عليه وسلم، ثم بين الاستثناءات من الكفر اللفظي كسبق اللسان، أو حكاية الكفر للغير، ولا يكفر المتأول تأويلا جائزا، أو الذي تأويله غير جائز لكنه كافر والعبرة بما في قلبه لقدم العالم كفر، كما نسب إلى الفارابي وقد كفرهم حجة الإسلام الغزالي، وبين أن الزركشي نقل الإجماع على تكفيرهم، وبين أن الحافظ المجتهد ابن جرير الطبري قطع بتكفير الخوارج، ثم بين أن من أحكام الردة أنه ينفسخ نكاح زوجته، وتحرم العلاقة بينهما بعد كفره علاقة غير الستر عليه ثم بين أن التعطيل والجحود لله تعالى أشد أنواع الكفر، وبين أن من اعتقد أن الصلاة واجبة ثم لا يصلي كسلا فهو مؤمن عاص، ثم بين أن العالم كله نشأ وتحدث عبادات كما جاء في كتاب بدء الخلق من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن قوله عليه السلام «كان الله ولم يكن شيء غيره» ثم بين أن الجنة والنار مخلوقتان، فلهما بداية، ولكنهما باقيتان إلى ما لا نهاية له بإبقاء الله تعالى لهما ثم قال إن أبا حنيفة يكفر من يقول بحدوث صفات الله تعالى»

٢- وبعين الرضا الصافي

تقريظ جامعة الأزهر كلية أصول الدين / القاهرة

ثم عقد فصلا لتنزيه الله عن المكان واستدل بقوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير»
ثم نقل عن البيهقي أنه استشهد على نفي المكان عن الله تعالى بقول النبي صلى الله عليه وسلم «اللهم
أنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء» وإذا لم يكن فوقه شيء
ولا دونه شيء لم يكن في مكان، ثم رد على من يقول: إنه في السماء لأننا نرفع الأيدي في الدعاء إلى السماء
بقوله إننا نرفع الأيدي إلى السماء لأنها مهبط الرحمات والبركات وليس لأن الله فوقها وبذلك في
السماء، ثم بين صفات الله تعالى المثبتة عند الأشاعرة، وذكر أدلتها النقلية والعقلية
ثم بين أن من يعتقد أن محمدا صلى الله عليه وسلم حز من الله تعالى ليس كافرا وقطعا، كالذي يعتقد في المسيح
أنه جزء من الله، ثم بين أن الآيات المحكمات والمتشابهات، وذكر أن الآيات المحكمات هي
ما لا يحتمل من التأويل بحسب وضع اللغة إلا وجها واحدا، وعرف بوضوح المعنى المراد منه
كقوله تعالى «ولم يكن له كفوا أحد» والآيات المتشابهة هي ما لم تتضح دلالتها، أو هي ما تحتمل
أوجها عديدة، وتحتاج إلى النظر لحملها على الوجه اللائق كقوله تعالى «الرحمن على العرش استوى»
وذكر أن معنى وما يعلم تأويله إلا الله، إنما هو وقت قيام الساعة، وذكر أن من يقول في كتاب
الله تعالى ما لا سبيل إلى معرفته لمخلوق، فهذا من أعظم القدح في النبوات، ثم بين أن الجهل بالصفات
يؤدي إلى الضلال بالموصوف، وذكر أن من يمنع عن التأويل أصلا فقد أبطل الشريعة والعلوم
وذكر أن السلف يؤولون آيات الصفات تأويلا إجماليا بالإيمان بها واعتقاد أن لها معنى يليق
بجلال الله وعظمته بلا تشبيه، كقوله تعالى «ليس كمثله شيء» وذكر أنه صح التأويل التفصيلي عن
أحمد بن حنبل وهو من السلف فقد ثبت عنه أنه قال في قوله تعالى «وجاء ربك» أي جاءت قدرته
والثاني مسلك الخلف وقد لم يؤولوا تأويلا تفصيليا بتعيين معانيها بما تقتضيه لغة العرب، ولا يحملونها
على ظواهرها كما السلف ويقول: ولا بأس بسلوكه، ولا سيما عند الخوف من تزلزل العقيدة
حفظا من التشبيه، ثم أخذ في تأويل المتشابهات كما ورد في مذهب الإمام الأشعري
فقال في تأويل قوله تعالى «قال يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي» في سورة ص
فيجوز أن المراد باليدين العناية، وهكذا ذكر في آية الاستواء قال فتحمل آية الاستواء على
القهر والغلبة كما قال الشاعر، قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق
أما من يحمل الاستواء على الاستقرار والجلوس فهذا خطأ لأنه مكفر إذا اعتقد الجسمية في حق الله تعالى
وحمل المعية في قوله تعالى «وهو معكم أينما كنتم» على العلم، وقال أن من يسوغ تأويلهم بالسلف
يؤولون المعية في هذه الآية وغيرها بالعلم، فكيف يؤولونه في هذه الآية ولا يؤولونه في قوله تعالى
«الرحمن على العرش استوى» إن هذا يعد من أعظم تعصبا وتحكما فمن يؤول في آية لا بد أن يؤول في كل
الآيات المتشابهات «لا يمنع التأويل في الكل، ثم تكلم عن معنى القدر والإيمان به، فقال إن الله
قدر الأشياء وقدرها على وفق ما علمه في علمه الأزلي، وشيئه الأزلية، فيوجدها في الوقت الذي علم
أنها تكون فيه، والله تعالى أراد الخير والشر والطاعة والمعصية، فكل شيء في الكون بقضائه وقدره

أ.د. محمد الزحيلي

تقريظ جامعة الأزهر كلية أصول الدين / القاهرة

وذكر أنه الإيمان بهذا واجب على كل مسلم، والله تعالى أخبرنا أنه قسم ما له خلقه، وصير لكم النار
ناعما لهم التي يعلمونه باختيارهم، وكان تعالى عالما بما يفعله، أو زال، لزم أن لا يؤمنوا، ثم ذكر الدليل
العقلي على فساد قول المعتزلة أن العبد يخلق أفعال نفسه، وبيان الدليل على ذلك أنه قدرة الله
عامة، وسبق إلى الممكنات نسبة واحدة، ولو خصص بعضها هذه ببعض الممكنات دون بعض
لزم رجحان الله تعالى بتخصيصه بذلك الصفات، به الجهل والعجز، وذلك نقص والنقص عليه محال
فلو أراد الله إيجاد حادث وأراد العبد خلافه وقع مراد العبد دون مراد الله لزم المحال المفروض
في إثبات الشريك، وتعذر الإله محال بالبرهان، فما أدى إلى المحال محال، وهكذا الرد على المعتزلة يرد
على أهل السنة الأشعرية فلو لم يثبت أشعريته فقيده، ثم ذكر أنه إثبات الأسباب العادية لا تؤثر على
الحقيقة، وإنما المؤثر الحقيقي هو الله تعالى، وهكذا قد هب الأشاعرة على الحقيقة، فالغزالي يقول
إنه السكين لا تقطع إنما الذي يقطع هو الله عند ملاقاة السكين جسما قابلا للقطع وهكذا النار
وغيرها من الأسباب العادية، ثم تحدث عن النبوة وقال إنها من الجائز في حقه الله تعالى، فالله تعالى
بعث الأنبياء رحمة للعباد، إذ ليس في العقل ما يستقل به عقلهم، فالعقل لا يعرف ما ينجي عند
الله في الآخرة من الأقوال والأفعال، وهي لا تعرف إلا النبي، فمن الأنبياء مصلحة ضرورية لجميعهم
للملك، ثم الفرق بين الرسول والنبي، وذكر ما يجب للأنبياء من الصفات وهي الصدق والأمانة التبليغ
والفطانة ثم ذكر المعجزة، وهي أمر خارق للعادة يظهر على يدي من ادعى نبوته فقال في دعواه، وتقع على
وفق مراده مع تعجيز جميع الخلق عن معارضته، والأنبياء بمثله، وهي بخلاف السحر لأنه السحر يعارضه ويمكنه
أن يتعلم، أما المعجزة فلا، ثم ذكر بعض المعجزات التي وقعت للأنبياء قبل نبينا صلى الله عليه وسلم
كعدم احتراق النار لإبراهيم عليه السلام، وكانقلاب عصا موسى حية تسعى، ثم ذكر معجزات نبينا
التي وردت إلينا بالتواتر، كتفجير الماء من بين أصابعه الشريفة، وتسبيح الحصى بين يديه، والقرآن الكريم، ثم ذكر معجزة
الإسراء والمعراج، فقال إنه الإسراء ثبت بالقرآن الكريم فيجب الإيمان به وتكفير كافره، أما المعراج
فقد ثبت بالأحاديث النبوية، وأما القرآن فلم ينص عليه نصا صريحا لا يحتمل تأويلا لكنه ورد فيه ما
يكاد يكون نصا صريحا وهو قوله تعالى ﴿ولقد رآه نزلة أخرى، عند سدرة المنتهى، عندها جنة المأوى﴾
ثم ذكر وجه دلالة المعجزة على صدق الرسول، ثم ذكر الإيمان بعذاب القبر ونعيمه وسؤاله، وأنه
واجب، وذكر الأدلة على ذلك من القرآن والسنة، وذكر أنه ينكر عذاب القبر فهو كافر لقول الله تعالى
﴿النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب﴾ السورة غافر
ثم ذكر الحساب والميزان، والثواب والعقاب، والصراط والحوض والجنة، ثم ذكر أنه الشفاعة حق وهي
ثابتة بالقرآن والسنة، ثم ذكر البدعة، ثم ذكر أنه المتوسل بالأنبياء والأولياء جائز، وأنه ليس بشركا
ثم ذكر التبرك بآثار النبي صلى الله عليه وسلم، وهكذا كان يفعل الصحابة رضي الله عنهم، ثم ذكر الاجتهاد
والتقليد ثم ختم الكتاب، وهو كتاب جيد يوافق العقيدة الأشعرية تماما ما [illegible] الشرط
وينشرها بين الناس.

أ. د. محيي الدين الصافي

تقريظ جامعة الأزهر كلية أصول الدين / القاهرة

أما الكتاب الثاني . وهو « بغية الطالب لمعرفة العلم الديني الواجب » فهو يقع في
مائة وثلاث وسبعين صفحة من طبع دار المشاريع للطبع والنشر بيروت لبنان سنة ١٤١٦ هـ
الموافق ١٩٩٦م الطبعة الثالثة . وقد بدأه على مقدمة وعدة وفصول وخاتمة
وذكر في القسم الأول من الكتاب ما يجب على المسلم اعتقاده والإيمان به ، كالإيمان بالله وملائكته
وكتبه ورسله والإيمان باليوم الآخر والإيمان بالقدر خيره وشره حلوه ومره من الله . وذكر
ذلك مختصرا من الكتاب الأول وهو الصراط المستقيم ، وذكر الكفر وأقسامه ، ثم ذكر أن المرتد
يقتل بعد الاستتابة ، ثم شرع في ركن الإسلام بعد أن ذكر ركن الإيمان ، فذكر أن المسلم لا بد أن يعلم
الشهادتين الملائكة الخمس وشروطها ، ثم ذكر أركان الإسلام بعد الشهادتين بالتفصيل وهي إقام
الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلا ، وذكر كل ذلك
مفصلا ، فذكر أركان الصلاة وشروطها وسننها وغير ذلك ، وكذلك فعل مع إيتاء الزكاة
فذكر شروطها وحلولها ، وبين نصاب البهائم فيما من النعم والحبوب والتمر وغير ذلك كالنقدين
وبين حكم الصوم فذكر شروطه وحلوله ، والدليل عليه ، ومبطلات الصوم كما ذكرت في كتب الفقه
وبين ركن الحج وشروطه وحلوله ، وبين أركانه ، ومبطلات الحج ، ثم بين المعاملات من البيع
والشراء ، والنكاح وغير ذلك مما ذكر في كتب الفقه ، وبين أيضا الواجبات القلبية
كالخوف والرجاء مع المباشرة ، فيكون بذلك العمل مقبولا عند الله تعالى .
وبعد فإنه ما ينبغي لهذا الكتاب بهذا العلم يتوافقه تماما مع عقيدة الإمام أبي الحسن الأشعري
إمام أهل السنة والجماعة ، ولا يتناقض مع شيء منها ، بل هو يشرحها شرحا يقربها من العقول
والقلوب ، ويدعو الناس إلى اعتقادها لأنها عقيدة أهل السنة والجماعة التي هي النجاة يوم
القيامة ، وقد نظمها الشيخ عبد الله الهرري بيتا بالرقة ، والرجوع إلى المراجع الأصيلة في العقيدة
والشريعة ، ويحاسب الإخلاص لله تعالى في القول والعمل ، والدعوة إلى الله تعالى بجد واجتهاد .
والله تعالى نسأل أن يوفقه لخدمة العلم والدين .

أعضاء اللجنة من أساتذة كلية أصول الدين جامعة الأزهر بالقاهرة

الأستاذ الدكتور محيي الدين أحمد الصافي الأستاذ بقسم العقيدة وعميد كلية أصول الدين سابقا : محيي الدين الصافي

الأستاذ الدكتور عبد المنعم السيد نجم الأستاذ بقسم الحديث وكيل الكلية سابقا :

الأستاذ الدكتور محمد عمر محمد حسنين الأستاذ بقسم العقيدة بالكلية :

تحريرا في ١٧ / ٣ / ٢٠٠٢م

التوكيلات لموضوعه بعالية خاصة بالسادة الأساتذة المحامين المقيدين بالجدول

وهم : ١ - ... ٢ - ... ٣ - ... محمد محمد حسنين

يعتمد ...

مدير الإدارة القانونية

تقريظ جامعة الأزهر كلية أصول الدين / القاهرة